وداع الولد

إلى خارج البلد

وصايا الأب لابنه المسافر

د. محمد علي السبأ

مكتبة الأسرة العربية

وداع الولد

إلى خارج البلد

وصايا الأب لابنه المسافر

BABANIN YOLCULUĞA GİDEN OĞULA TAVSİYELERİ

Dr. Muhammed Ali Alsaba'

1. Baskı:İstanbul
2019 - 1440

وداع الولد

إلى خارج البلد

وصايا الأب لابنه المسافر

د. محمد علي السبأ

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

وداع الولد

إلى خارج البلد

د. محمد علي السبأ

القياس: 12 X 19.5سم
عدد الصفحات : 80 ص
ISPN: 978-605-7618-01-6
الطبعة: الأولى
1440 هـ - 2019 م

جميع الحقوق محفوظة

Baskı-Cilt: ENES BASIN MATBAACILIK LTD. ŞTİ.
Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 Topkapı/İstanbul

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com

UFUK neşriyat®
BASIN-YAYIN-DAĞITIM
Sertifika No: 35657

UFUK NEŞRİYAT, TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

مقدّمة الدكتور عبد الوهاب الديلمي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أمّا بعد:

فقد اطّلعت على الرسالة التي كتبها الأخ الدكتور **محمد علي السبأ** والتي بعنوان: (وداع الولد إلى خارج البلد)، وأُعجِبتُ بما احتوت عليه من نصائح وتوجيهات قيّمة في جوانب متعدّدة تناولت كثيراً من الأمور الدينية والدنيوية، وهي صالحة لأن يطّلع عليها كل من فارَق وطنه سواءً لطلب العلم أو لغيره، خاصّة أولئك الذين تحوّلوا إلى ديار غير المسلمين، والتي قد يتعرّض فيها المرء لكثير من الفتن والمُغريات، والتي يسقط فيها ضعفاء الإيمان، كما أن الرسالة فيها تبصير للشباب

كيف يتعاملون مع عادات وقوانين البلد التي يتحوّلون إليها، حتى لا يتعرّضوا لشيء من الأذى، والرسالة المذكورة هي لمن يُتقِنُها ويحسن فهمها ويحرص على الاستفادة ممّا احتوت عليه من النصائح، وهي كفيلة بعد توفيق الله تعالى بتبصير الشباب وإرشادهم إلى مواطن الخير الكثيرة، وأنصح بطباعتها ونشرها على نطاق واسع لتعمّ بها الفائدة، وما أحوج الشباب إلى مثل هذه النصائح والإرشادات التي قد تغيب عن أذهان بعضهم، ولن يُحرم الأجر بإذن الله كل من شارك أو أعان على طباعتها ونشرها والترويج لها والتعريف بمحتواها، وبالله التوفيق.

د. عبد الوهاب بن لطف الديلمي
١٩ محرّم ١٤٤٠هـ
الموافق ٢٩/ ٩/ ٢٠١٨م

مقدمة

لـك يـا ولـدي هـذه الكلمـات، مـن قلبـي إلـى قلبـك، يـا مـن سـتحمل قلبـي نبضـاً لا يفارقنـي لحظـة واحـدة... أتذكّـرك وأدعـو لـك كلمـا هـبّ النسـيم أو سـكن، وكلمـا تنفّـس الصبـح وعسـعس الليـل، فاذكرنـي بدعـوةٍ صالحـةٍ لا تنسـاها، وأكرمنـي بحفـظ حـقّ اللـه فـي حياتـك أينمـا كنـت وعلـى أيّ حالـةٍ كنـت، وعُـدْ إلى هـذه الوصيّـة كلّما وجـدتَ شـيئاً غريبـاً، أو شـعرت بنفسـك تبتعد ولو يسـيراً، فهـي وصيّتـي لـك في حياتـي وبعد مماتـي، حفظـك الله يا ولدي.

د. محمد علي السبأ

الوصية (١)

من قلبي إلى قلبي

إليك **يا بنيّ** هذه الكلمات التي لم أعوّدك عليها في حياتي كثيراً؛ لأنك بقربي دوماً، يجمعنا الوطن، وإذا ما سافر أحدنا فإلى مكانٍ قريب، يعود بعده بأيامٍ، حتى إن أطال فيبقى الغياب في البلد غير الغياب والسفر إلى خارج البلد، وعلى هذا أحببت أن أكتب إليك حروفاً من القلب، أرجو بها أن تبقى ذكرى والد، وحبل ودّ، وعنوان حبّ، وفيض حنان... تتذكّرها كلّما فترت همتك أو ارتفعت، وكلّما وهنت عزيمتك أو اشتدّت...

إليك **يا حبيبي** هذه الحروف الصادقة، التي أتمنّى أن لو أصبح كل واحدٍ منها إنساناً سويّاً يكون كأحلى أصحابك ومعاونيك في رحلتك وغيابك، ولكن إن كانت هذه مجرّد أمانٍ بعيدة؛ فيكفي أن يكون الحقّ هو الواقع، وذلك بإيماني العميق أن المولى الكريم هو من سيكون معك هادياً وموفّقاً ورحيماً، هو الذي سأستودعه الآن ما

أعارني إياه، وكنت أنت نِعم العارية التي أدخلت على قلبي السرور يومها، والآن يا حبيبي أتمنّى أن يستمرّ سروري بك، وافتخاري بإنجازاتك، فأنت أملي الكبير، وولدي الجدير، فكنْ لأبيك كما يحبّ الله ويحبّه هو.

الوصية (٢)

تذكّر

يا بنيّ: أودّعك الآن إلى بلادِ الآخرين، وإن كانت الأرض كلّها لله، لكنّها أصبحت اليوم قِطعاً وأجزاءً، لكل قومٍ منها بقعة، ولكل بقعةٍ طائفتها الحاكمة، وقوانينها السائرة، وتقاليدها الدّارجة، فإذا وصلت إلى بلادٍ غير بلادك؛ فاعلم أنك ستخالط أقواماً لم تألفهم من قبل، كما لم تتعوّد على قوانينهم أو عاداتهم؛ فكن في معاملتك متّزناً، وحكّم عقلك في الأمور قبل الإقدام عليها، وسِرْ على ما يسير عليه الناس دون أن تتنازل عن قيمك ومبادئك، وإذا ما واجهت أي قانون أو عادة أو أمرٍ يستهدف مبدأً ثابتاً في دينك، أو قيمة راسخة في أصلك؛ فاحذر أن تقدّم الطارئ على الأصل، والفاني على الباقي، والعرَض على الجوهر، وصاحبِ العزيمة في أمرك، فإنك إن كنت كذلك فلن يقدر أحدٌ من العباد أيّاً كان على التأثير في قناعتك، أو التحكّم بمسارِك، وأنت نِعم الفتى ونعم المُستودع، وما أحسن توجيه الرحمن الرحيم: ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾[1].

(١) النحل: ١٢٧

الوصية (٣)

جدد النّية وأخلصِ العمل واستشعر الأجر دوماً

يـا بنـيّ: إنـك الآن سـترحل لغايـةٍ جليلـة هـي طلـب العلـم، وقـد ورد عـن نبينـا ﷺ أن مـن خـرج يلتمـس علماً فهـو في سـبيل الله حتـى يرجع، فمـا عليك إلا أن تستشـعر كل خطواتـك وكل أعمالـك وأنهـا فـي جنب اللـه، ولأجل غايتـك الشـريفة التـي يرضاهـا اللـه كمـا شـرَع، وسـيكون هـذا من أكبر أسـباب إمـدادك بالعزيمة والتوفيق بـإذن الله، وهـذا نبينـا ﷺ يشـجعك بقوله:

«مَـنْ سَـلَكَ طَرِيقًـا فِيـهِ يَلْتَمِـسُ عِلْمًا سَـهَّلَ اللَّـهُ لَـهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّـةِ» [١].

(١) المستدرك على الصحيحين (٣٠٠)

الوصية (٤)

أصْل دنياك وآخرتك

يـا بنـيّ: تمسّـك بربّـك خالقـاً ورازقـاً ومدبّـراً وحكيمـاً عليمـاً، عقيدتك هي الأصـل والمصير، فحافـظ عليها صافيةً متينـةً، وانبـذ كلّ مـا يخالفها مهما بـدا في ظاهـره، ومهما زيّنه أصحابـه أو له وبه رغّبـوا ورهّبوا، فمهما فعلـتَ أو بلغتَ فلن ينفعـك إذا مـا أُصيبت عقيدتك، أو تأثّرت بفلسـفةٍ أو منطقٍ أو مذهـبٍ يعود بالسـلْب عليهـا، إذْ أنّها تتعلّق بخالقك سـبحانه ومالـك السـماوات والأرض ومـا فيهـنّ ومالـك يـوم الدين، فانتبـه و ﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[1]، فـلا تُطِـع أيّ مخلـوقٍ في عصيان ربّك ومخالفـةِ عقيدتك حتى لو كان مـن أقـرب الناس إليـك، أو أحبّهم إلى قلبـك، أو أكثرهم أثـراً وخدمـةً فـي حياتـك، وانظـر مـا أوصـى الله به بعـد هذه الآية حتـى في مجـال طاعـة الوالدين:

﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[2].

(١) لقمان: ١٣

(٢) لقمان: ١٥

الوصية (٥)

لا ولن تخفى عليه

يـا بنيّ: مـن السـهل جـدّاً أن تخادع البشـر، وأن تسـوق لهـم جملـةً من الأعـذار أو المبـرّرات أو الحجج في سـبيل وصولـك إلـى غايـةٍ مـا، كمـا أنّه مـن السـهل جـدّاً التخفّي عـن أعينهـم، والبُعـد عـن مبلـغ ألسـنتهم أو سـيطرتهم ومراقبتهـم، ولكـن اعلـم أنـك تسـير فـي ملكـوت مَـن لا تخفـى عليـه خافيـة فـي الأرض ولا فـي السـماء، فراقـب ربّـك وإن كنـت وحـدك، وافعـل مـا يرضـي مـولاك فـي السـرّ والعلـن، واحـذر من خطوات الشـيطان، فإنـه يدعوك للسـيء مـن القـول أو الفعل شـيئاً فشـيئاً، ويزيّن لـك الأمر تزيينـاً، ويرغبّك فيـه بمـا تهـواه أنـت، وقـد يقنعـك هو أو نفسـك وهـواك بأنك الأقـوى، وبأنك لـن تكون كفـلانٍ أو عـلّان، وقـد يغريـك بالتجربـة وهكـذا، ولهـذا سـمّاها الله ﷻ (خطـوات)، لأن كل واحـدة تقـود إلـى أخـرى، وقـد تهـوي بـك قدمـك فـي إحـدى خطـوات المسـير إلـى وادٍ سـحيق، فانتبـه يـا ولـدي، وليـس هنـاك أقـوى وأجـلّ مـن وصيّـة اللـه للأوليـن والآخرين بالتقـوى، فـــ ﴿اتَّـقِ اللَّهَ

حَيْثُمَا كُنْتَ»[1]، وتذكّر دوماً قول الله عن لقمان في وصيّته لابنه:

﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[2]، فأين يمكن أن تفرّ أو تتخفّى من الله!.

(١) الترمذي (١٩٨٧)

(٢) لقمان: ١٦

الوصية (٦)

تذكّر دوماً من أنت، وبمن تتعلّق

يا بنيّ: لا تنسَ يوماً أن دينك هو الإسلام، وأنك محسوبٌ على الملّة والأمّة، فكنْ على قدْر ما تحمل في مخبرك ومظهرك، واعلم أن عمود دينك هي الصلاة، وهي الصلة بينك وبين ربّك، فاحذر من التكاسل عنها أو التلاعب بأوقاتها، وأتمّها بأركانها واحرص على الخشوع فيها، فإليها تلجأ كواسطة بينك وبين الله، وستعلم إن فعلت ذلك بمقدار سعادتك، وخاصة إن دهمتْك هموم وغموم، فنبيّك ﷺ كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، كان يفعل ذلك وهو نبيّ يوحى إليه، فما بالك بمن هم مثلي ومثلك!

كم ستشعر بها من سعادة وأريحية وطيب نفس؛ حينما تتمّ صلاتك، ويكون لك وردك اليومي من كتاب الله، تعيش معه للحظات، تكون تلك اللحظات فتحاً ونصراً وتوفيقاً في يومك كلّه، أمّا إن أضفت إلى أورادك أذكار الصباح والمساء؛ فأنعم بك من متوكّل، وأكرم بك من مؤمّل، وأبشر حينها بكل ما يسعدك ويفتح لك الأبواب

المؤصدة، والأقفال المُترجة، والقلوب المغلقة، قال ابن الصلاح رحمه الله-: من حافظ على أذكار الصباح والمساء، وأذكار ما بعد الصلوات، وأذكار النوم، عُد من الذاكرين الله كثيراً. وما أحسن وصية المولى الكريم:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[1]، وهذه آية يوصي فيها لقمان ابنه أذكّرك بها :

﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾[2].

(١) البقرة: ١٥٣

(٢) لقمان: ١٧

الوصية (٧)

سِرْ بهدوء، وتميّز بقوّة

يا بنيّ: التواضع من صفات المؤمنين، ومَن يثِق بنفسه ويحترمها ويحترم غيره، فتواضع بلا إفراطٍ يصل إلى الإسفاف، ولا تتكبّر على غيرك أو تتعالى عليه بشيءٍ مَنّ الله عليك به دونه، وسِرْ بهدوءٍ مليءٍ بالثقة، وما أحسن حينما تحقّق إنجازاتك بلا ضجيج، وأن تُعلن الخير والنجاح بلا غرور، وزِن الأمور بموازينها، وضع كل شيءٍ في مكانه، وما أحسن وصية لقمان لابنه ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾[1].

(١) لقمان: ١٨ - ١٩

الوصية (٨)

استصحب الحكمة

يا بنيّ: من جملة الآداب التي ينبغي على الغريب أن يتحلّى بها؛ هي احترام قناعات الناس، وعاداتهم لهم، وفي هذا المجال قيل (يا غريب كنْ أديب)، وإن كان هناك ما تلقاه من أمورٍ لا توافق هواك أو معتقدك أو تقاليدك؛ فإن كان لك فيها مجال للتغيير أو التصرّف فافعل بحكمةٍ وذكاء، فقد يكون لك أجر الدالّ والمرشد والمعلّم، وإن علمت من نفسك أنك لا تستطيع التدخّل فيها بشيء؛ فاربأ بنفسك عنها، واذهب عنها بعيداً، واغنم السلامة.

فهرس الموضوعات

مقدّمة الدكتور عبد الوهاب الديلمي ٥

مقدمة ٧

١- من قلبي إلى قلبي ٩

٢- تذكّر ١١

٣- جدد النّية وأخلصِ العمل واستشعر الأجر دوماً ١٢

٤- أصْل دنياك وآخرتك ١٣

٥- لا ولن تخفى عليه ١٤

٦- تذكّر دوماً من أنت، وبمن تتعلّق ١٦

٧- سِرْ بهدوء، وتميّز بقوّة ١٨

٨- استصحب الحكمة ١٩

٩- أنت نموذج، وتكفيك الإشارة ٢٠

١٠- الفطْرة ما أحلاها وأغلاها ٢١
١١- ربّك وقلبك ٢٢
١٢- أنت ورفيقك ٢٤
١٣- ما أسْلم السلامة ٢٥
١٤- النظر قائد ٢٦
١٥- شدّ معهم واشتدّ بهم ٢٧
١٦- اللغة لسان وإنسان ٢٨
١٧- دخول لا تدخُّل ٢٩
١٨- سدّد الرميّة ٣٠
١٩- مع القلم ٣٢
٢٠- اصحب موازينك ٣٣
٢١- مروءةٌ وكمال ٣٤
٢٢- عادات حسنة ٣٥
٢٣- اهتمامات لازمة ٣٦
٢٤- مقام آمن أو رحيل هادئ ٣٧
٢٥- فرضٌ وبركة ٣٩

٢٦- ضوء العقل ٤٠
٢٧- السُّحْت إثْمٌ ومحْق ٤١
٢٨- لن يعود لن يعود ٤٢
٢٩- تذكّر هدفك ولا تكن هدفاً ٤٣
٣٠- زادٌ مفيد ٤٥
٣١- عُدْ والعوْد أحمد ٤٦
٣٢- ختاماً ٤٧
٣٣- الاستخارة ٤٩
٣٤- الدين المعاملة ٥١
٣٥- استفِد ولا تتجاوز ٥٣
٣٦- تنبّه لها ٥٤
٣٧- ستجدها، فكيف تتعامل؟ ٥٦
نصائح عامّة ٦٣
السيرة الذاتية ٧٣

د. محمد علي السباعي

| اليمن - كاتب وباحث |

المركز العالمي لدراسات العمل الخيري
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
دكتوراه في الأدب والنقد والبلاغة - السودان

- يكتب القصة والمقالة والقصيدة الشعرية.
- ترأس وأدار عدداً من البرامج والوحدات التعليمية والتربوية.
- أسهم في إنتاج برامج تلفزيونية في مجال الإعداد وكتابة السيناريو.
- له عدد من المقالات المنشورة في مجلات ومواقع متنوعة.
- له كتاب مطبوع لحقيبة الولد العشوق الأمثل لوالدة الزيدي.
- أسهم في إنتاج عدد من الأفلام التوثيقية والإعلانية لحملات متنوعة لعدد من الجهات الخيرية بكتابة النصوص وصناعة المحتوى.

وداع الولد

إلى خاتم البنات

لك يا ولدي هذه الكلمات، من قلبي إلى قلبك، يا من ستحمل قلبي نبضاً لا يفارقني لحظة واحدة... أتذكرك وأدعو لك كلما هبّ النسيم أو سكن، وكلما تنفّس الصبح وعسعس الليل، فاذكرني بدعوة صالحة لا تنساها، وأكرمني بحفظ حق الله في حياتك أينما كنت وعلى أيّ حالة كنت، وعُد إلى هذه الوصية كلما وجدت شيئاً غريباً، أو شعرت بنفسك تبتعد ولو يسيراً، فمني وصيتي لك في حياتي وبعد مماتي، حفظك الله يا ولدي.

ISBN 978-603-7618-01-6
9 786037 618016

مكتبة الأسرة العربية

www.ArabFamilyBs.com